وحتى لو كان التنازل المقترح مطلوبا من اصدقاء او حلفاء ، وهو امـــر منطقي طالما انهم ليسوا على اي حال محور الثورة والحرب ، ولهم ظروفهـم ودوافعهم الخاصة ، فان المثاورة بالمبادىء والاهداف العامة لا يمكن ان تؤدي بحال من الاحوال الى توحيد جهود هؤلاء الاصدقاء والحلفاء حول الثورة ولا الى تطوير مواقفهم منها • بل على العكس ستؤدي الـــى تمزيق وتشتيت هـــذه الجهود والقوى • قد نكسب واحدة منهـــا ، ولكن من المؤكد اننا سنخسر الكثيرين منهم ايضا ••

هناك مثل بارز من واقعنا ••

مع تقدم وانتصار الحرب الفلسطينية الثورية ، وبعد حرب اكتوبر/تشرين على وجه التحديد ، اتسعت رقعة الاصدقاء والحلفاء والانصار • وتغيرت بعض مواقف القوى السياسية الموجودة داخل التجمع الصهيوني ، بحيث اصبحت تعترف علنا بوجود «الشعب الفلسطيني» بل وبعضها نادى «بحق الشعب الفلسطيني» في دولة مستقلة مع استمرار الكيان الصهيوني « اسرائيل » •

وطبيعي ان هذا الانتقال من مواقع « التجاهل الكلي » لقضية فلسطيـن وشعبها ، واحيانـــا العداء ايضا ، الى مواقع اخرى قريبة او مؤيـدة للثـــورة الفلسطينية ، هذا الانتقال يتم ببطء ولكن في تزايد • ولا يمكن ان نتوقع انه يتطابق معنا سياسيا وفكريا فجاة وانما هي رفقة طويلة على طريق النضال وصراع طويل من اجل تقوية هـــذه الوحـــدة •

على هذا الطريق ، طريق تدعيم وحدة المواقف مع كل القوى التي تؤيدنـــا والتي يمكن ان تتحول الى تاييدنا نواجه « اقتراحات » يقدمها اصحابها احيانا بدافع من الرغبة في « حل المشكلة » واحيانا اخرى بدافـــع من « محاولـــة » « جذبنا الى مواقفهم » وهم يغلفون اقتراحاتهم على الدوام « بالعمليـــة » و « الواقعية » و « اغتنام الفرص » و « المرحلية » الى اخر المغريـــات والمبررات التي يسوقها اصحاب هذه الاقتراحات ••

يقول دافيد شاحام في ندوة عقدتهـا مجلة اسرائيل / فلسطين I. P. في النصف الاخير من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ وشارك فيها متتياهو بيليد ويوري افنيري وسمحا فلابان واخرون ، يقول :

« ان الحل الوحيد الذي اراه هو ان يستمر كلا الجانبين في التمسك بسياساته وادعاءاته القديمة • ان يعتبر كل منهما انه صاحب الحق في كل البلاد ، يمكنهما